

مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة

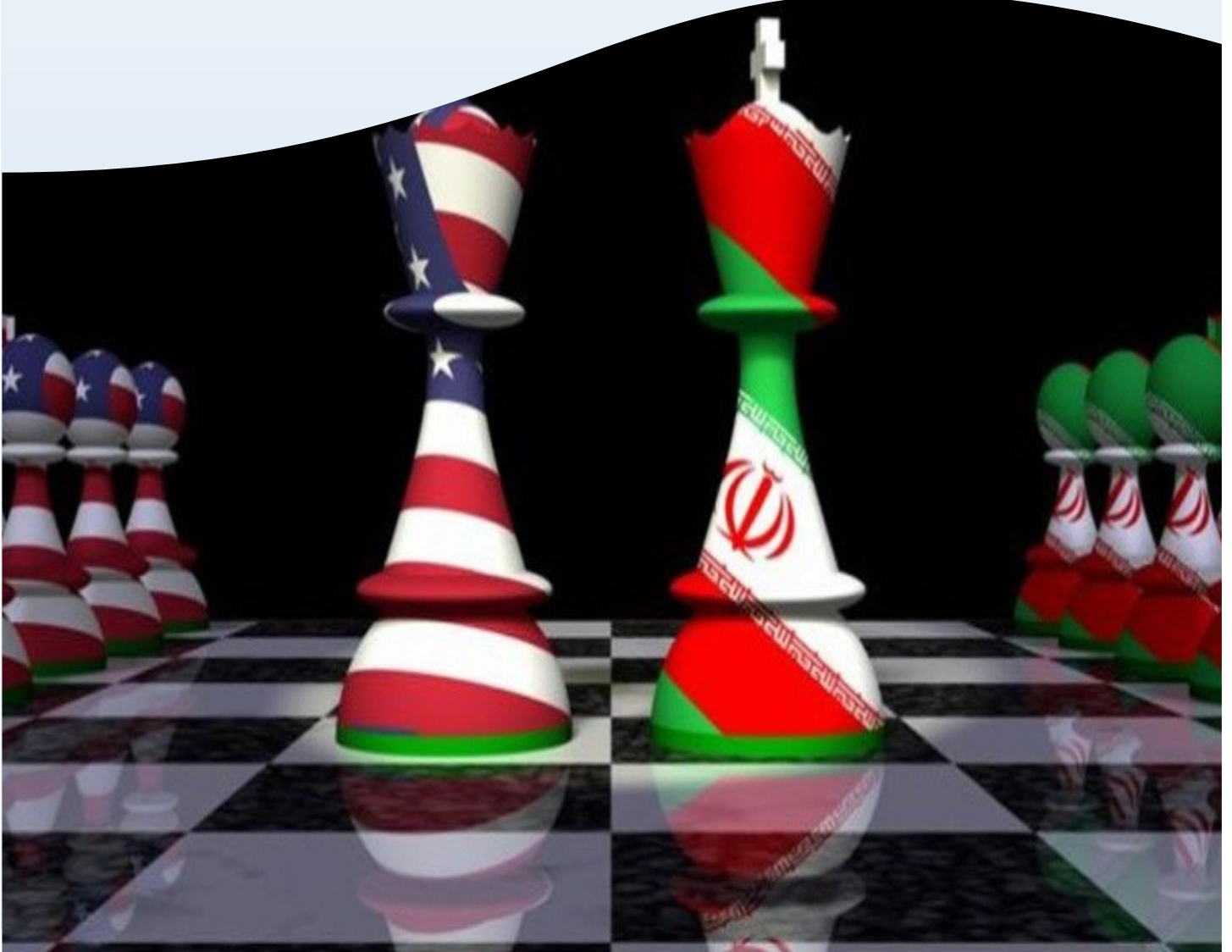
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



الحقائق الغائبة عن المفاوضات الإيرانية الأمريكية

الكاتب: علي موسوي خلخالي

المصدر: موقع الدبلوماسية الإيرانية، نُشر بتاريخ 09 حزيران 2025



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org

الحقائق الغائبة عن المفاوضات الإيرانية الأمريكية

الكاتب: علي موسوي خلخالي

المصدر: موقع الدبلوماسية الإيرانية، نُشر بتاريخ 09 حزيران 2025.¹

مع تغيّر مواقف الحكومة الأمريكية تجاه المفاوضات مع إيران، وهو ما أصبح ممارسة يومية، يشعر الجانب الإيراني بالحيرة من سلوك الجانب الأمريكي، مما زاد من انعدام ثقة طهران به. وقد لاحظنا بعد كل جولة مفاوضات أن الجانبين، الإيراني والأمريكي، يتحدثان عن تقدم المحادثات ويعربان عن تفاؤلهما بالتوصّل إلى اتفاق. ولكن بعد عودة الطرفين إلى عاصمتيهما، تتغيّر نبرة الجانب الأمريكي، وكأنه نسى ما قاله في المفاوضات. وهذا ما جعل الجانب الإيراني يشعر، بعد كل جولة مفاوضات، أنه عاد إلى نقطة البداية دون أي تقدم.

ازداد هذا الشعور وضوحاً بعد إرسال الخطة الأمريكية إلى إيران، حيث صرّح المتحدث باسم وزارة الخارجية، وهو أيضاً عضو في فريق المفاوضات، بأن الخطة الأمريكية لا تعكس بأي شكل من الأشكال المناقشات التي جرت في الجولات الخمس من المفاوضات. وقال في مؤتمر صحفي يوم الاثنين 2 حزيران/ يونيو: "بأن أي نص يتضمن مطالب متطرفة ويتجاهل الحقوق والمصالح المشروعة للشعب الإيراني لن يُقابل بأي رد إيجابي، ونتوقع أن يكون كل نص يتم تبادله نتيجةً أو انعكاساً للمناقشات التي جرت في الجولات الخمس من المفاوضات".

واقعيتهای نادیده گرفته شده مذاکرات ایران و آمریکا¹

<http://irdiplomacy.ir/fa/news/2033375/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%DB%8C%D8%AA-%D9%87%D8%A7%DB%8C-%D9%86%D8%A7%D8%AF%DB%8C%D8%AF%D9%87-%DA%AF%D8%B1%D9%81%D8%AA%D9%87-%D8%B4%D8%AF%D9%87-%D9%85%D8%B0%D8%A7%DA%A9%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88-%D8%A7%D9%85%D8%B1%DB%8C%DA%A9%D8%A7>

ولذلك نرى بوضوح أن مفاوضي بلادنا يشعرون بخيبة أمل من الجانب الأمريكي، ويشعرون أنهم ما زالوا عالقين في اللقاء الأول، وكأن شيئاً لم يحدث ولم يتم إجراء أي حوار.

هل يتصرف الأمريكيون حقاً في ذهول؟، هل يحضر الجانب الأمريكي المفاوضات دون خطة، ثم يُغيّر رأيه عند عودته إلى واشنطن، تحت ضغط أو تغيير في الدور أو لأي سبب آخر؟، هل تسعى الولايات المتحدة حقاً إلى هدف وهمي وخيالي في المفاوضات؟.

ما هو هدف أمريكا في المفاوضات؟.

يعتقد الكثيرون أن المفاوضات بدأت برسالةٍ وجَّهها ترامب إلى المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، والتي تقرر بعدها دخول إيران في مفاوضات غير مباشرة مع الولايات المتحدة. ربما كانت هذه الرسالة بدايةً لعملية الدخول في مفاوضات، لكن الهدف المنشود من المفاوضات كان مُحدّداً قبل ذلك، وقد صرّحت به السلطات الأمريكية بوضوح.

في 02 آذار / مارس من العام الجاري، أي قبل 21 يوماً من الجولة الأولى من المحادثات الأمريكية الإيرانية غير المباشرة في سلطنة عُمان، أجرى تاكر كارلسون مقابلة مع المبعوث الخاص لترامب إلى الشرق الأوسط ورئيس فريق التفاوض ستيف ويتاكر. في تلك المقابلة. قال كارلسون لويتاكر: "من أجل بلدنا يجب أن تذهب إلى طهران". ردّ المبعوث الخاص لترامب إلى الشرق الأوسط بالقول: "آمل أن أقوم أنا أو أحد أعضاء الإدارة بذلك، الأمر أكثر تعقيداً بعض الشيء لأن هذه قضية نووية ونحتاج إلى خبير".

تُظهر هذه المقابلة في الواقع رغبة الأمريكيين في الحوار مع إيران. من وجهة نظر الجانب الأمريكي، حان الوقت لحل القضية الإيرانية، ويجب تسوية جميع خلافاتهم معها نهائياً. بمعنى آخر، هدف الأمريكيين هو الوصول إلى مرحلة يمكنهم فيها زيارة إيران والاجتماع بمسؤولي بلادنا رسمياً في طهران. بالنسبة لهم، تُعدّ القضية النووية أحد خلافاتهم مع إيران، ويبدو أن هدف التفاوض بشأنها هو فتح الباب أمام خلافاتهم الأخرى مع طهران، لتحقيق ما قاله ويتاكر: "آمل أن أذهب أنا أو أحد أعضاء إدارة ترامب إلى طهران".

من المهم توخي الدقة في هذه المسألة، إذ يُتيح لنا فهم عقلية الجانب الأمريكي ومعرفة دوافعه من المفاوضات. هنا تبرز الاختلافات، فالجانب الإيراني لا ينوي الخوض في أي شيء سوى الملف النووي، بينما يفكر الجانب الأمريكي فيما يتجاوزته. ولعل هذا هو سبب عدم توصل الجانبين حتى الآن إلى تفاهم مشترك. فنظراً لاختلاف نظاميّهما، يبحث الجانب الأمريكي عن ذريعة نووية للتطرق إلى ملفات أخرى وحلّ خلافات أخرى، لدرجة أنه يرى نفسه في طهران في غرفة مشتركة مع المسؤولين الإيرانيين. بينما يريد الجانب الإيراني التركيز على الملف النووي وإثبات حقوقه فيه دون التطرق إلى قضايا أخرى. ولذلك، قال أحد الكُتاب قبل بدء المفاوضات أنه "في ظل الظروف الراهنة، لا أمل في نتائج المفاوضات، وأن إيران غير مستعدة لمناقشة ما يريده الجانب الأمريكي".

من ناحية أخرى، فإن العودة إلى سياسة الضغط الأقصى، وهي سياسة صمّمها ونفذها مايك بومبيو في إدارة ترامب الأولى، هي علامة أخرى على ما يريده الأمريكيون حقاً. كان مايك بومبيو مديراً لوكالة المخابرات المركزية أولاً ثم تولى قيادة وزارة الخارجية الأمريكية. يشير هذا المسار أنه تولى رئاسة الجهاز الدبلوماسي

الأمريكي بعقلية أمنية. لذلك، فقد وضع سياسة الضغط الأقصى التي يدّعي أنها تتضمن 12 شرطاً لإيران. حتى الآن، وعلى الرغم من أن بومبيو ليس موجوداً في إدارة ترامب، إلا أن أفكاره لا تزال تتجلى في سياسة الضغط الأقصى، وهي سياسة وافق عليها ترامب وأعاد توجيهها وتنفيذها ضد إيران قبل بدء المفاوضات. وقد ذكر بومبيو سابقاً مراراً وتكراراً هدف تطبيق سياسة الضغط الأقصى على إيران، وأن تصبح إيران دولة طبيعية مثل الدول الأخرى، مثل فنلندا أو النرويج".

في الواقع، دخلت الحكومة الأمريكية في محادثات غير مباشرة مع إيران عبر توظيف سياسة الضغط الأقصى في التفاوض.

هل هناك حقاً انقسام داخل أمريكا؟

يقول المفاوضون الإيرانيون إن التصريحات المتناقضة للجانب الأمريكي أوحى لنا بأن الأمريكيين في خلاف، ولأنهم في خلاف، فإن كل مسؤول أمريكي يردد نفس الكلام. هذه الاختلافات حالت دون المضي قدماً في المفاوضات. في حين يبدو أن ما فعله الأمريكيون خلال التفاوض هو التلاعب بالجانب الإيراني، وتدمير عقليته وتركيزه، وليس التوصل إلى حلول للخلافات.

من ناحية أخرى، يجب أن نضع في اعتبارنا أن التفاوض مع إيران ليس من أولويات الحكومة الأمريكية. فقد حددت وزارة الخارجية الأمريكية أولوياتها بوضوح. تتمثل أولويات السياسة الخارجية للحكومة الأمريكية في التركيز على أمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي المحيطة بالولايات المتحدة، وتعزيز التحالف الرباعي، والتركيز على الصين، واتخاذ موقف حازم من القضية الإيرانية، ثم التفاوض مع إيران. لذلك،

قد تكون الولايات المتحدة في عجلة من أمرها لزيادة الضغط على طهران، لكنها ليست في عجلة من أمرها للتوصل إلى اتفاق معها.

هنا يجب أن نجيب على السؤال الواقعي: ماذا سيحدث إذا فشلت المفاوضات، وما حجم المعاناة التي سيتكبدها كل طرف؟. قد يُتيح فشل المفاوضات اللجوء إلى الخيار العسكري، وفي هذه الحالة، أي طرف سيتحمل أكبر تكلفة للصراع العسكري؟.

إذا وجدنا إجابات واقعية عن هذه الأسئلة وفهمنا ما يدور في العقلية الأمريكية بشأن المفاوضات وأساس التفاوض الأمريكي، فإننا سندرك أنه إذا اختلف الأمريكيون مع بعضهم البعض، فإن الأمر يتعلق ببساطة في كيفية استخدام الأدوات، وليس بموضوع إيران، هذا إذا لم يكن هناك خلاف بينهم على الإطلاق، وهذا هو تصورنا الخاطيء للواقع الحالي في أمريكا.

كما هو واضح للجميع، من بين كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية الحالية، يُعد وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو العدو اللدود للجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث أظهر بوضوح عداؤه لطهران، وحدد بوضوح هدفه النهائي. وقد صرّح روبيو بأن الهدف الرئيسي للولايات المتحدة هو منع إيران من امتلاك أسلحة نووية وتهديد جيرانها، وخاصةً إسرائيل. وفي مقابلة مع شبكة سي بي إس في 18 أيار/ مايو (في خضمّ المفاوضات الأمريكية الإيرانية غير المباشرة)، قال: "حتى أدنى مستوى من تخصيص اليورانيوم يمكن أن يؤدي إلى إنتاج أسلحة نووية، ويجب على الولايات المتحدة ألا تقبل بذلك". كما استبعد إجراء مفاوضات مباشرة مع الحكومة الإيرانية الحالية، قائلاً: إن أي زيارة إلى إيران ستكون فقط من أجل "تغيير النظام".

لذلك، إذا كان هناك في بداية المفاوضات خلاف بينه وبين مسؤولين أمريكيين آخرين حول المفاوضات مع إيران — وهو ما يعتقد به البعض أنه لم يكن كذلك منذ البداية — فقد أصبح من الواضح الآن أنه ليس هناك خلاف، بل لو كان هناك خلاف، لما أصبح مستشار الأمن القومي الأعلى مع احتفاظه بمنصبه، ولما امتدت إرادته إلى عقلية الجانب الأمريكي في المفاوضات مع إيران.

وبالمثل، في 1 أيار/ مايو، ردّ ستيف ويتاكر بصراحة على ادّعاء موقع بوليتيكو الإخباري بوجود خلاف بينه وبين وزير الخارجية ماركو روبيو: "هذه أخبار كاذبة تماماً"، وأضاف "أنا ووزير الخارجية صديقان مُقَرَّبَان، ولسنا مجرد زملاء. نتحدث مع بعضنا البعض عدة مرات في اليوم ونجتمع معاً في العديد من الاجتماعات. نحن متشابهون جداً من حيث وجهات النظر السياسية".

الاختلافات بين أمريكا وأوروبا

يبدو أن الولايات المتحدة استبعدت أوروبا من عملية التفاوض مع إيران. لكن هل هذا صحيح؟.

صحيح أن الإيرانيين يتفاوضون بشكل غير مباشر مع الأمريكيين فقط، والأوروبيون غير حاضرين، لكن الحقيقة هي أن الأوروبيين يقومون بعملهم، وربما هذا هو السبب في أنهم لا يشعرون بالحاجة إلى التفاوض مع إيران. في هذا السياق تُشير التقارير إلى أنه في كل جولة من المفاوضات بين إيران وأمريكا كان الجو فيها متوتراً اتخذ الأوروبيون مواقف ربما تكون أكثر صرامةً من الأمريكيين. وهذا يؤشر إلى أنه على الرغم من وجود خلافات بين الولايات المتحدة وأوروبا، وتعمقها، إلا أنهم لا

يختلفون بشأن إيران. لو كان هناك اختلاف، لما شجّع ماركو روبيو الأطراف الأوروبية على تفعيل آلية الزناد في أسرع وقت ممكن.

يتحدث روبيو، بصفته وزير الخارجية الأمريكي ومستشار الأمن القومي، باستمرار إلى كبار المسؤولين الأوروبيين بشأن إيران، ويبدو أنه على الرغم من عدم وجودهم في المفاوضات، إلا أنهم على دراية بما يحدث بين طهران وواشنطن من خلال مسقط.

قبل يومين، وبعد تصاعد التوترات بين إيران وأوروبا، وخاصة فرنسا وبريطانيا، في أعقاب تقرير المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية ضد إيران، عقد وزيرا خارجية الولايات المتحدة وفرنسا محادثات وأكدوا على "التزامهما المشترك بمنع إيران من تطوير أو الحصول على الأسلحة النووية".

لذلك، يمكن القول إنه إذا كان هناك اختلاف بين أمريكا وأوروبا، فهي في قضايا أخرى، وليس في الشأن الإيراني، إذ إن مواقفهما تجاه إيران متقاربة للغاية. كما أن الولايات المتحدة تدعم حالياً القرار المناهض لإيران الذي أصدرته دول الترويكا الأوروبية في مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

التنسيق مع "إسرائيل"

لا يُعقل أن تكون الولايات المتحدة غير مُنسيّقة مع "إسرائيل" بشأن القضية الإيرانية. لقد أظهر دونالد ترامب، أكثر من أي إدارة سابقة، مستوى عالٍ من التنسيق مع "إسرائيل". وقد أكد بنيامين نتنياهو، الذي كان أول مسؤول أجنبي يزور ترامب في البيت الأبيض، أنه شعر بأن أمريكا تقف إلى جانبه أكثر مما كان يتوقع.

ورغم أنه قد يكون هناك خلاف لاحق بين نتنياهو وترامب حول المفاوضات مع إيران، إلا أن ذلك لا يُغيّر من حقيقة أن الطرفين متعاونان بشكل كامل في مواجهة التحديات التي تمثلها إيران.

الآن، وبعد كل هذا أصبح الجانب الإيراني يعتقد أن الخلافات بين الولايات المتحدة و"إسرائيل" بشأن إيران غير واقعية، وأن هناك تقاسماً للأدوار بينهما. في لقائه الأسبوعي مع الصحفيين، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي رداً على سؤال حول مدى جدية الدبلوماسية الإيرانية في التعامل مع الخلافات بين الحكومة الأمريكية والنظام الصهيوني بشأن القضية النووية: "ما يمكن قوله بيقين هو أنه إذا كان هناك خلاف، فهو في سبيل الضغط على الأمة الإيرانية، لا غير. وإلا، فلا شك أن كلا الجانبين يحاولان الإضرار بالجمهورية الإسلامية الإيرانية أقوالاً وأفعالاً. وما نسمعه عن الخلافات يتضح دائماً لاحقاً أنه كان هناك نوع من تقاسم العمل بينهما للضغط على الأمة الإيرانية. ولهذا السبب، نضع هذه السلوكيات المعتادة للولايات المتحدة و"إسرائيل" نصب أعيننا في كل تعامل معنا".

حالياً، لا يقتصر التنسيق بين "إسرائيل" وأمريكا فحسب، بل يشمل أيضاً تنسيقاً شاملاً بين "إسرائيل" وأوروبا. وقد أشار تقرير المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية ضد إيران إلى قضايا ادّعائية من طرف ثالث "إسرائيل" تحت ضغط من الأوروبيين. ورغم أن هذه القضايا قد حُلّت بالفعل، لكن الوكالة أعادت فتحها مُجدداً بضغط من الأوروبيين.

يُقال إنه في المفاوضات بين إيران وأوروبا، أثار الجانب الأوروبي صراحةً قضايا إقليمية، وذكر على وجه التحديد مسألة أمن "إسرائيل". وقد أصبح الأوروبيون أقرب

إلى "إسرائيل" من أي وقت بعد عملية 7 تشرين الأول /أكتوبر. وبينما ينتقدون سلوك "إسرائيل" فيما يتعلق بالقضية الإنسانية في غزة، فإنهم يتفقون على ضرورة التعامل مع إيران لدعمها المقاومة الفلسطينية، مما يساعد في تعزيز سياسات "إسرائيل" ضد إيران.

في عمليتيّ "الوعد الصادق" 1 و2، رأينا أيضاً أن الولايات المتحدة وبريطانيا سارعتا لمساعدة "إسرائيل"، ثم دافعتا لاحقاً عن أمن "إسرائيل" ومصالحها ضد إيران. هذه قضية تدعمها الحكومة الأمريكية بنسبة 100%، كما أكد وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو في مقابلاته مع شبكة سي بي إس في 25 أيار/ مايو على ضرورة التعامل مع تهديدات إيران ووقفها ضد جيرانها، وخاصةً "إسرائيل".
